



عيد المواليد

صالح صبري المفرج

إهداء...

إلى صديقتي الغالية
التي طلبت مني ذات يوم
أن أكتب قصة رعب
وأن أجرب كل شيء
أهديك قصتي هذه.

إلى عائلتي الجميلة وأصدقائي الرائعين
وزملاء العمل الطيبين

عيدُ المواليد...

يقال إن في الغابة التي تقع غرب المدينة يوجد وادٍ للجن، وكُلُّ من دخلَ الغابة إما قُتل أو جُن، الحي الغربي في المدينة يسمع في 8/23 من كُلِّ سنة أصواتاً غريبة ويشاهدون ناراً عظيمة. الشقاوة مرض عجز الأطباء عن إيجاد دواءٍ له، حاله كحال الحماسة، لكن المشكلة تكمن في أن تجتمع الشقاوة مع الذكاء، فعزير الذي يبلغ من العمر ثمانية عشر، فتى ذكيٌّ فذ، من ألمع طلاب الثانوية ومن المتفوقين القلائل الموجودين في المدينة ولكن كان شقياً كثيراً.

كانَ يجلس في صفه الدراسي في المقعد الأوسط، حينَ قذفَ بعض الأوراق والتي جعلها على شكلِ كرة نحو أحد الطلبة الجالسينَ أمامه، تضايقَ الطالب وشكاه إلى المعلمة التي بدورها أوقفت عزيزَ وسألته عن الدرس التي كانت تشرح، المفاجأة كانت أنَّ عزيز أجابَ إجابةً صحيحة بكلِّ ثقة وبرود، طلبت منه المعلمة الجلوس والانتباه، هذا التصرف أفاضَ الطالب الآخر، وفي استراحة الطعام تعارك هو وعزيز، وفُصلَ عزيز والطالب الآخر من المدرسة لمدة ثلاثة أيام على إثر المشاجرة.

خرجَ عزيز باكراً من المدرسة الثانوية شتم الطالب والأستاذ وجميع من في المدرسة، تناقلت مشيئة والآنز عاج بادٍ على وجهه والغضب، حتى أنه كانَ خائفاً من ردة فعلِ أبيه عندما يعلم أن ابنه قد فُصلَ من المدرسة، لم يعلم

أينَ يذهب فقد كانَ عقله مشغولاً بالتفكير فيما
جرى .

سلكَ طريق الغابة دونَ تفكير مشى ومشى
وكانت الشمس على وشك المغيب ولكنه لم ينتبه
إلى الوقت أبداً وعندما أحسَّ على نفسه كانَ
الأوان قد فات فقد تاهَ في الغابة ولم يجد طريق
العودة.

رقدت الشمسُ في غمدها وحلَ مكانها ظلامٌ
دامس، كانَ عزيز يمشي من دونِ وجهة محددة
إلى المجهول لا يعلم إلى أين يذهب، ما هي إلا
لحظات وبدأ الضبابُ بالانتشار والجو أصبحَ
بارداً كانَ يرتدي قميص أبيضاً خفيفاً وبنطال
أسود، حدث نفسه كيفَ يكون الجو بارداً ونحنُ
في الصيف!!!!.

الرياحُ اشتدت والهدوء والسكينة كانت حاضرة
ولا يوجد صوت في الغابة سوى صوت خطواته
على الأرض، بعد مضي ساعة على المغيب بدأ

عزيز يسمع صوت طبول وأصوات أناس، تبع
الصوت وقلبه مطمئناً أعتقد عزيز على أن
الصوت هو صوتُ بشر.

لكن المفاجئ في الأمر أنه رأى ناراً عظيمة
وأشخاصاً بأشكالٍ غريبة يتراقصون حول النار
رأى رأسَ طير على جسدِ إنسان رأى أيضاً
جسدَ ماعز برأسِ كلب، قلبه بدأ يدق بسرعة
كبيرة جداً وبدأ يتصبب عرقاً بشكل لا يصدق،
ما هي إلا لحظات حتى التقت عيناه بعينانِ ذاك
الذي يحملُ الطبل، فهَبَّ مسرعاً إلى الخلف
يحاول الهرب لكن لسوءِ حظه فقد رآه وقد لحقَ
به كانَ عزيز يركض ويركض ورائه إلى أن
ارتطم عزيز بجذعِ شجرة وسقط فاقداً للوعي.

عندما أسيقظ عزيز وجد نفسه مكبلاً بجانب النار
والجميع حوله يصيحون بصياح غريب جداً،
أتى زعيمهم الذي تبين أن اسمه مُعذباك وكانَ
شكله يختلف عن الباقي فكان شكله على شكل
إنسان بأقدام ماعز وقرون حمراء، وعيون
بيضاء.

_ إن أردت النجاة إما أن تبيعَ روحك لي أو أن
تكون قرباناً لعيدنا.
_ حقاً إن بعثُ رُوحِي ستفكُّ قيدي .
_ طبعاً.

قرر عزيز أن يبيع روح لمُعذباك على أمل أن
يفك قيده ويتركه في حال سبيله وبعد أن باعَ
عزيز روحه لمُعذباك ، أخرج الأخير خنجراً من
زيه المزرکش بألوانٍ غريبة، ووسمَ صدرَ عزيز
بطلاسمٍ أغرب، غاب عزيز على إثرها عن
الوعي.

كان مُعذباك من جعل عزيز يتشاجر مع أحد
الطلاب من أجل استدراجه إلى وادي الجن من
أجل المهمة التي ستكون قبل عيد المواليد.
مُعذباك زعيمُ قبيلةٍ أحماميم للجن والتي كان
أكثر مواليدهم يموتون قبل أن تنبض قلوبهم،
وذلك بسبب تعويذة ألقها إحدى القبائل الأخرى
بسبب خلاف معهم.

أستيقظ عزيز ووجد نفسه على أحد طرق المدينة
بجانبه ورقة مكتوب فيها (المهمة الأولى قتل

شخص من أقرب الناس إليك)
ضحك عزيز وفكر في نفسه هنا لن يجدني أحداً،
تباً لهم ولمهتهم السيئة، عاد إلى المنزل ودخل
لينام، عند المغيب وجد على حائط الغرفة كلاماً
غريب لم يفهم حرفاً مما كتبت، في المنتصف
الليل ظهر مُعذِّبُكَ لعزير وأخبره إن لم تنفذ
الأمر ستكون قربان عيدنا.

خرج عزيز يبكي ويندب حظه اللعين، ويلعن
مدير المدرسة وذاك الطالب اللذان تسببا في
وقوعه في مصيدة مُعذِّبُكَ ، ذهب إلى صديقه
سالم ويبكي ويشتم.

ما بك يا عزيز.

إنَّ صديقك عزيز أصابته مصيبة لو اجتمع
الناس على أن يخرجوه منها لن يقدر منهم أحد.
وما هي المصيبة أخبرني.

بكي عزيز كثيراً واقترب من سالم وضمه إلى
صدره ما هي إلا لحظات وكان السكين يمزق
أحشاء سالم.

بكي عزيز بكائاً شديداً على فراق صديقه، ولكن

هذا الأمر كان من أنقذ حياته، أقسم على أن
يمزق مدير المدرسة وذاك الطالب الذي تشاجر
معه، وأن يرمي بقاياهم لوحوش الغابة.
كان مُعذباك يشاهد ما يحدث ولم يقترب وإنما
كان بعيداً عن عزيز يراقب فقط
طلب مُعذباك من عزيز عدة مهمات أُخْرِى من
أجل تدريب عزيز للمهمة الأخيرة، طلب منه أن
يقتل ثلاثة طلاب من المدرسة وتصفية دمائهم
وتعبئتها داخل أوان معدنية، وتقطع أصابعهم
وتغليفيها، ثم بعد ذلك جلبها إلى وادي الجن،
لأجل ليلة الثلاثاء القادمة.

كان شعور الانتقام ينمو داخل قلب عزيز، يريد
أن ينتقم لنفسه، يريد أن يستعيد كبرياءه
وكرامته، قرر وعزم على قتل المدير وذاك
الطالب، كان عليه أولاً قتل الطلاب الثلاثة.

ارتدى ثياباً سوداء وقبعة رمادية اللون، وغطى
وجهه بوشاح أسود أيضاً، وضع السكين
والساطور في حقيبة الظهر خاصته، وأنطلق
مسرعاً نحو المقهى الذي يقع شمال المدينة

أنتظرَ في الظلام إلى حينَ خروجهم،
تعالَت أصوات الضحك في الخارج تبعهم عزيز
بانتهاء وترو وحين أتت الفرصة المناسبة رمى
عزيز السكين لينغرز في ظهر أحدهم وهاجم
الأخر بالساطور وطعنه في رقبته، تجمدت
الدماء في عروق الثالث ووقف مندهشاً من هول
المنظر، أقترَبَ منه عزيز وبحركة سريعة كانت
السكين تمزق أحشائه، بدأ عزيزاً بتقطيع جسد
الطلاب وأيديهم وأصابعهم، وتصفية دمائهم في
أوان معدنية.

كانَ مُعذِّباك يشاهد ما يحدث ولم يقترب وإنما
كانَ بعيداً عن عزيز يراقب فقط
طلبَ مُعذِّباك من عزيز عدة مهمات أُخْرَى من
أجل تدريب عزيز للمهمة الأخيرة، طلبَ منه أن
يقتل ثلاثة طلاب من المدرسة وتصفية دمائهم
وتعبئتها داخل أوان معدنية، وتقطيع أصابعهم
وتغليفيها، ثم بعد ذلك جلبها إلى وادي الجن،
لأجل ليلةِ الثلاثاء القادمة.

كانَ شعور الانتقام ينمو داخل قلب عزيز، يريد

أن ينتقم لنفسه، يريد أن يستعيد كبريائه
 وكرامته، قرر وعزم على قتل المدير وذاك
 الطالب، كان عليه أولاً قتل الطلاب الثلاثة.
 ارتدي ثياباً سوداء وقبعة رمادية اللون، وغطى
 وجهه بوشاح أسود أيضاً، وضع السكين
 والساطور في حقيبة الظهر خاصته، وأنطلق
 مسرعاً نحو المقهى الذي يقع شمال المدينة
 أنتظر في الظلام إلى حين خروجهم،
 تعالت أصوات الضحك في الخارج تبعمهم عزيز
 بانتباه وترو وحين أتت الفرصة المناسبة رمى
 عزيز السكين لينغرز في ظهر أحدهم وهاجم الآ

بالساطور وطعنه في رقبتِه، تجمدت الدماء في
 عروق الثالث ووقف مندهشاً من هول المنظر
 اقترب منه عزيز وبحركة سريعة كانت السكين
 تمزق أحشائه، ثم بدأ بتقطيع جسد الطلاب
 وأيديهم وأرجلهم وتصفية دمائهم.

كان مُعذِّباًك يشاهد عزيز وهو يقوم بتقطيع
 أجساد الطلاب، ظهر لعزيز وقال له.
 _ هنيئاً لك بقيت لك مهمة واحدة وسأحررك من

قيدي.

وما هي المهمة؟

المهمة الأخيرة هي التي ستكون بمثابة تحرير
رقتك تعال غداً إلى وادي الجن، وسأخبرك بكل
شيء.

لكن لدي طلب .

وما هو.

أريد أن أقتل المدير والطالب.

نفذ المهمة الأخيرة وأقتلهم.

حسناً.

كانت خيوط الصباح تنسج على مهل، عزيز لم
يغمض له جفنا أثناء الليل، كان جل تفكيره في
المهمة الأصعب التي سينفذها غداً، حمل حقيبة
الظهر وأشعل سيجارة وأنطلق نحو وادي الجن،
جلس بجانب الشجرة العظيمة، نادى بأعلى
صوتا أين أنت يا مُعذباك،

انتشر الضباب فجأة في أنحاء الوادي، وظهر

مُعذباك .

يا عزيز المهمة هي سرقة ثلاثة أطفال رضع

خلال ثلاثة أيام.

أطفال رضع؟ ومن أين؟.

_ أنها مهمتك عليك أن تسرقهم وتجلبهم إلى هنا.

_ حسناً ولكن إن لم أستطع؟.

_ ستكون قربان عيدنا.

عاد عزيز إلى المدينة وبدأ يبحث عن عن مبتغاه بحث كثيراً في أرجاء المدينة، ولكن المفاجأة كانت حين رأى مدير المدرسة يداعب ولديه التوأم ، ضحك عزيز بقوة ولمعت بباله فكرة سوف أخذ الأولاد وسوف أقتل المدير ، تبع المدير إلى منزله وانتظر إلى حين غياب الشمس ، حمل حقيبته المزودة بالعتاد الإجرامي ، تسلق إلى سطح المنزل ودخل من نافذة العلية ، وضع قناع على وجهه ونزل إلى الطابق السفلي ، كانت زوجة المدير تعد الطعام ، باغتها من خلفها وطعنها بالسكين ، صرخت صرخة قوية دخل المدير إلى المطبخ بعد صراخ زوجته ليضربه عزيز على رأسه ويفقده الوعي ، ثم كبله وانتظر حتى أستيقظ وبدأ تقطيع جسده وهو حي ، والمدير يصرخ من ألمه ، بقي المدير يتألم حتى فارق الحياة ، سرق عزيز الأطفال وخرج مسرعاً ، وضع الأطفال في غرفة قديمة في الغابة ، ثم وقف أمام المقهى ينتظر الطالب الذي

تسبب في وصوله إلى ما هو عليه، خرج الطالب
ثم ما لبث أن أرداه عزيز قتيلاً حاله كحال
رفاقه.

كانَ على عزيز أن يسرق الطفل الثالث في هذه
الليلة لأن المدينة غداً ستشهد يوماً فظيماً بسبب
الجرائم التي قامَ بها عزيز، كان يمشي بجانب
أحد البيوت حين سمع صوت بكاء طفل، تسلق
سطح المنزل، وفعل في أهل المنزل مثلما فعل
في منازل البقية

حمل الطفل بين ذراعيه، نحو الغابة، والنشوة
والسرور والفرح باديا على وجهه، وضع الطفل
بجانب الأطفال البقية، ونامَ قرير العين بعدما
أخذ بثأره وانتقامه لنفسه.

في صباح اليوم الثاني كانت دوريات الشرطة
المحلية تجوب المدينة، وهي تبحث عن القاتل
خاصة وأن عزيز هو المشتبه به، لأنَّ كاميرات
المراقبة في المقهى التقطت له صورة وهو يخلع
القناع، فتشت دوريات الشرطة منزل عزيز
والحي كله، حينَ كانت المفاجأة في قبو المنزل،
وجدوا تمانم غريبة، وآثار دماء، وبعض
المعدات الإجرامية، انطلقت بعضُ الدوريات

نحو الغابة لِأَنَّ بعضَ شهود العيان أكدوا أن
 هنالك من كان يركض البارحة في وقت متأخر
 من الليل نحو الغابة وبیده طفل يصرخ ويبكي.
 كانَ عزيز نائماً حين سمع أصوات سيارات
 الشرطة فحمل الأولاد وركض نحو وادي الجن،
 جابت الشرطة أنحاء الغابة ولم تجد شيئاً.

يوم الثلاثاء 23\8

في الصباح الباكر حَلَّ الضباب في جميع أنحاء
 وادي الجن، والجو أصبح بارداً جداً، كانَ عزيز
 يجلس بجانب الشجرة العظيمة، حين ظهر
 مُعذباك ومن معه من أفراد قبيلته، جلبَ بعض
 أفراد القبيلة الكثير من الأشجار والتي تقدر
 بالمئات ووضعوها بشكل دائري منظم، وبدأت
 تجهيزات ليلة العيد، جلبوا الطبول المزامير،
 ووضعوا التمام على الشجرة العظيمة، ونثروا
 الدماء عليها، إلى أن غابت الشمس ورقدت في
 غمدها، أشعلوا ناراً عظيمة جداً، وبدأت الطبول
 تدق والمزامير في إصدار أصوات مزعجة،
 حمل عزيز الأطفال الثلاثة ووضعهم على
 الطاولة الخشبية، داخل دائرة النار المشتعلة
 بجانب الدماء والجماجم، وجلبَ مُعذباك أطفال

الجن الذين بلا روح ووضعهم على الطاولة أيضاً، اصطف أفراد القبيلة بشكل منظم، وبدأوا بترديد التعويذة، حينها غرز مُعذباك الأوتاد المعدنية بقلب الأطفال الثلاثة، وسكب الدماء عليهم، ووضعهم الأصابع المقطعة والأعين بجانبهم وبدأ يصرخ صراخ هستيري، حينها بدأت النار تشتعل بجنون والرياح تهب بجنون أكثر، ثم سكنت النيران والرياح ونبضت قلوب أطفال الجن بالحياة.

عمت الأفراح وادي الجن وبدأوا الرقص حول النار، حمل مُعذباك عزيزا وأوثق قيده بجانب النار، وبدأوا بالرقص حوله، وفي نهاية الليلة، جاء مُعذباك واصطف الباقي وطعن عزيز في قلبه وبدأ بتقطيع جسده وأحرق ما تبقى منه. ثم جمع رماده وألقى عليه تعويذة أخرى ظهر على إثرها ظهر قرين عزيز الذي تاه في الأرض والذي يظهر في كل منطقة. قُبض على قرين عزيز بعد أن ظهر على هيئة عزيز، ووضعوه في مشفى الأمراض العقلية ضننا منهم أنه عزيز وقد فقد عقله، ذاقت المشفى الأمرين وقُتل كلا من كان في المشفى..

تمت بحمد الله..